اخص بهذا الاسم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله مع ان الايمان يجمع الصفات
واجب لانه اسم للذات المستجمع وقيل انه وصف مشتق من الاله
وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة
وادخال الالف واللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها
او انضم منه وحذف الفه لحن وقد جاء للضرورة الشعر لابراهم
في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال وقد حققنا هذه الابحاث
في جواب الانظار والرحمن فعلان من فعل بالكسر كغضبان وسكران
من غضب وسكر صفة مشبهة لكن بعد النقل الى فعل او بعد تنزيل
المتعدي منزلة الفعل اللازم كما في قولك فلان يعطي فان قلت
من اين علم ان الرحمن ليس بعلم مع انه مختص استعماله قلت من جهة انه
يقع صفة وان معناه المبالغ في الانعام لا الذات المخصوص وايضا
لو كان علما لكان قولنا لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد كقولنا
لا اله الا الله والرحيم فعيل من رحم ايضا كمريض من مرض
لكن في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لما تسمعهم يقولون
ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى ومن ثم قيل ان الرحيم يتناول
دقايق النعم ولطايفها كما ان الرحمن بنيا واجلايل النعم وعظايمها
فان قلت اما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها اللطف والحنو
قلت هو مجاز عن الانعام قال الامام الرازي اذا وصف الله تعالى

بامر

مطلب الرحمن

مطلب الرحيم

بامر ولم يصح وصفه به تحمل على غاية ذلك وملازمه وهذه قاعده
مطردة في كل مقام واستدل بعض المحققين باختصاص الرحمن بالله تعالى
على ان المجاز لا يستلزم الحقيقة واما قول الشاعر في مسيلمة وانت غيث
الورى لا زلت رحمانا فليس بحجة لانه تعنت في الكفر والكمان مفتح
كل كتاب ينبغي ان يكون مرشحا بالحمد لله مرتبا بالثناء على رسوله

مطلب الحمد لله

قال الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل فان
قلت ما معنى كون حمد العباد لله تعالى مع ان حمدهم حادث
ولا يجوز قيام الحادث بالله تعالى قلت المراد منه تعلق الحمد به
ولا يلزم من التعلق القيام به كتعلق العلم بالمعلومات فلا ترجح
الاشكال الصلد وقد اجاب عنه بعض الفضلاء بان الحمد مصدر بناء
المجهول فيكون النايب له هو المحمود به وقيل اللام هنا للتعليل بمعنى
ان الحمد ثابت لاجل الله تعالى كما في قولك الدار لفلان رب معناه
مالك من ربه يربه فهو رب وقيل هو في الاصل بمعنى التربية
وهي تبليغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كما وصف
بالعدل والصوم وهو اسم من اسماء الله تعالى ولا يطلق على غيره الا
مقيدا كقولهم رب الدار وقوله تعالى ارجع الى ربك وقد استعمل
في الجاهلية للملك لانه لحفظه ما يملكه قال الشاعر وهو الرب
والشهيد على يوم الجارين والبلاء بلاء العالمين والعالم اسم لما يعلم به
كالخاتم ثم غلب استعماله فيما يعلم به الصانع وانما جمع ليتحقق به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)